الشِبَّاك

مسرحية من فصل واحد

تأليف / سعيد حجاج

إخراج / محمد حسين

استهلال لابد منه حتما

قال لي صاحبي ذات يوم : هل تعرف أنه في أعقاب الحرب العالمية الثانية كانت المنازل والنوافذ مغطاة بالسواتر القماشية الملونة ؟ قلت فليكن . لكنني كتبت ما

كتبت حين رأيت الجنود ذات مرة يغطون المنازل جميعهـا في الحي العشـــوائي خشـــية أن تتـــأذى أعين الســـادة المسـئولين الكبـار في حكومتنـا الرشـيدة وهم يعـبرون المكان ليقصوا شريط أحد إنجازاتهم العملاقة.. وتسـاءلت ماذا فعل الذين يقبعون داخل هذه البيوت .؟

(الديكور واقعي جداً .. لا يعدو أن يكون سوى حجرة فقيرة عشوائية , بها اجتمعت كل الأماكن , باب مغلق جهة اليسار تشير عليه علامة أنه الحمام.أمام الباب مباشرة توجد منضدة خلفها مقعد خشبي . في صدر المسرح توجد نافذة عاليه جدا . باب جهة اليمين أمامه مقعد هزاز . في وسط المسرح توجد ملاءة مغطى بها الابن .)

ـ عند الإضاءة التدريجية .. نجد الأب جالسا يتناول الطعام وبقايا معلبات على المائدة وعلى الأرض أيضاً .الأب يضع فوطة بيضاء على

صدره .. صوت سيفون وخرير مياه يغلف المشهد حتى خروج الأم من الحمام .

الابن : انتهت الحرب ..و قلنا هانعيش زى بقية الخلق ونبقى فوق فى العلالى .. وحياتنا هاتتغير .. ولا حاجه اتغيرت . وانتهت احلامنا زى ما انتهت الحرب بالظبط ... حتى الأمل فى موته عليها القيمة , برضه انتهى ... افتحوا الشباك بقى يا ظلمه , افتحوه خلى الشمس تدخل .. أنا نسيت شكلها فعلا .. هي مربعه ولا مدورة ..ولاّ شكلها إيه دلوقت ؟

الأم : **" تخــــرج من الحمـــــام وتجفـــف يـــــدها بالفوطـــة المعلقـــة على رقبـــة الأب ثم تتمخط فيها وتعلقهـا ثانيـة "** لا مربعــه ولا مدورة .. أفتكر أنها كانت مستطيلة تقريبا ..

الابن : مش مهم . هافتكرها بحذافيرها أول ما اشوفها بعيني ,الأودة دى حقيرة قوى .." **يقترب من الأم "** أرجوكي افتحي الشباك . أنا نفسي

أشوفها وأحسها بجد .

الأب : الشمس مدورة يا ابن العبيطة .

الابن : " **منفجرا** " اسمع .. انا لسه مصر انك ما تنطقش بكلمة واحدة... أفكارك غريبة وبشعة .. أفكارك بتخلينى أبقى عاوز أجيب كل اللى ف معدتي .. أنت إيه يا أخي ؟ مراتك قالت مستطيله تقريبا ... ايه ؟ مش مصدقها هي كمان ؟ زى ما انت طول عمرك بتكذبنى ؟

الأب : حاضر .. انا آسف . وادي لساني اهو .. خليه محشور جوا بقى ما يخرجش أبدا ولا ينطق بكلمه واحده .

الابن : أمي .. تفتكري أنا مبسوط هنا ؟

الأم نعم : والله ما أنا عارفه يا ابني .

الابن : إحنا بقالنا كام سنه على الوضع ده ؟ الكوبري العظيم فتحوه ولا لسه ؟ والموكب عدى ولا لسه ؟ والوزرا والعساكر عدوا برضه ولا لسه ؟.. خلصوا كل اللي كانوا عاوزين يعملوه فينا ولا لسه ؟

الأم : يمكن يا ابني .

الابن : كـل حاجـة حوالينـا بقت بتضـايق .. أنـا مش مبسـوط من كـل اللي بيحصـل حوالينـا .. ليـه محسساني أن مفروض نعيش ونبقى مبسـوطين وعادي خالص ؟

الأم : أبوك هو اللي فـاكر كـده .. أنـا مـاليش ذنب فى حاجة ..

الابن : طب وأنتي ؟

الأم : **" مبتسمه فى انكسار "** أنا إيه ؟ هو أنا اقدر أقول حاجه ؟ إحنا من ساعة ما اتجوزنا .. أتعلمت أعمل كل حاجه زى ما أبوك عاوز بالظبط ..

الأب : شوفت .. أمك بتفهم .. وعارفة الأصول كويس .. مش أنت

الابن : **(ينظر للأب شـذراً ويشـير لـه الأب بيـده دلالـة على مواصـلة صـمته .. ثم يواصـل حديثه مع الأم)** هو قالك الكلام ده ؟

الأم : من غير ما يقول يا حبيبي .. كفاية بس يبص لي

بعينيه ، ولا يشاور بصباع رجله الصغير وأنا افهم هو عاوز يقول إيه... إحنا على طول كده .. يمكن علشان كده عمرنا ما اتخانقنا ولا حد من الجيران سمع لنا حس .. ولا شم خبر بينا .. إحنا من أول جوازنا وإحنا متفقين على كل حاجه

الابن : **" ساخرا "** كويس .. كويس قوى والله . متفقين على كل حاجه من أول ما اتجنزتوا .. حتى عليا انا كمان . صح ؟ **" يتجه نحو الباب المغلق "**

الأم : أنت رايح فين الساعادى ؟ أنت عارف أنهم مغطيين البيت بالفِراشة .. ومش ممكن نخرج ولا حتى نبص من خرم الباب .. يانهار اسود .. أنت عارف لو عملنا كده ممكن يجرالنا إيه ؟ أنت نسيت ولا إيه ؟

الابن : يافكر استحمى .

الأم : **" تخبط على صدرها "** تستحمى ؟ يانهار اسود عليك وعلى سنينك .. تستحمى ليه ؟

يــاكش تكــون فــاكر أن فيــه حــد هايشــوفك ولا هايشم ريحتك ..اقعد يا ابـني معانـا مـا تودينـاش كلنـا في أبـو نكلـه .. كـل حاجـه هنـا زى اختهـا بالظبط ... اسمع . ...

الابن : عاوزة إيه ؟

الأم : ادينا بندردش يعنى .. ما تآ خذنيش فى دى الكلمة .. افرض يعنى لو استحميت مثلا يعنى كفى الله الشر. هاتعمل إيه بعد كده؟

الأب : هيروح يصور الفيتيو كليب بتاعه .. بتوع السيما مستنيين طلعته البهية

الابن : أنا قلت مش عاوز أسمع صوتك .. نقطنا بسكاتك بقى **(للأم)**

الأم : خليك معايا أنا وسيبك منه .. هاتعمل إيه بعد لا سمح الله ما تستحمى ؟

الابن : هااغير هدومى طبعاً ..

الأم : يادى المصيبه اللي حطت فوق راسي .. أنت بتفكر في إيه ؟

الابن : ها اكون بفكر في إيه يعني ؟

الأم : طب يعنى يعنى ادينا بندردش يعنى .. أنت عارف أننا مش هانقدر نتحرك خطوة من هنا من غير إذن . وأنت يظهر اتجنيت فى عقلك وعاوز تخرج

الابن : لا ماتخافيش .. مابقاليش حد اخرج عشانه .. لا زمايل ولا أصحاب ولا قرايب ولا أي حاجه .. أنا حتى كمان نسيت أشكال كل اللي كنت اعرفهم زمان .. هما كمان نسيوا شكلي . يبقى هاتحرك ليه خطوة واحدة .. علشان أعمل إيه مثلا ؟ إحنا بقينا أغراب ومنسيين.

الأم : تكونش عاوز تقعد معانا وأنت مغير هدومك ولابس هدوم نضيفة ؟ النضافة يا ابني بقت زى الوساخة بالظبط .. ما تفرقش يعنى .. أقولك على حاجه . ما تتعبش نفسك وتعمل كده

الابن : أمي .. ممكن أموت نفسي واخلص وأريحكم ؟

الأم : تموت نفسك ليه بس ؟ ومين قالك أننا كده هانستريح ؟ أنت كلمت أبوك في الحكاية دى ،

ولا هي طلعت في دماغك دلوقت بس ؟ آه ما أنت لازم تشوره يا ابني .. ما تعملش حاجه من دماغك .

الابن : لا.. أنتي عارفه أنى ما ابكلموش ولا عاوز حتى أبص فى خلقته ..

الأم : طب افرض انه ما يحتكمش على ربع جنيه مخروم دلوقت .. ممكن يعمل إيه لما أنت تقوله كده ؟ ده أبوك ممكن يتهور وينزل فينا ضرب وقلة قيمه .. وساعتها ولا حد هاينجدنا منه .. أنت أصلك ما تعرفش عمايل أبوك

الابن : يا ستى يستلف ويفك زنقتنا ..

الأم : ما حدش هايسلفه مليم احمر .. اعمل حسابك .. ما حدش دلوقت بقى يسلف حد .

الابن : أنتي الظاهر نسيتى ، كل اللي حوالينا كانوا بيحبونى اد إيه ؟ نسيتى أنهم كانوا بيحبونى ازاى ؟ يعنى لما أحب أموت ، مش ممكن يستخسروا فيا حاجه

الأم : الناس اتغيرت يا ضنايا .. مـا بقـاش في قلـوبهم

رحمه ، لا ليك ولا لغيرك . أنت فاكر أنهـا حاجـه سهله ؟ بالعكس دي مشكله عويصة .

الابن : تفتكري ممكن أتصرف ازاى دلوقت ؟

الأم : دور على شــغل يـــا حبيـــبي ومـــوت من عـــرق جبينك .. مـا تعتمـدش على حـد ، حـتى لـو كـان أبوك نفسه .. ولا أمك حتى

الابن : وممكن اشتغل إيه إن شاء الله ؟

الأم : تشـتغل إيـه .. تشـتغل إيـه ؟ تـاهت ولقيناهـا .. اسـمع .. أنت تعـرف تغسـل المـواعين وتغسـل الهدوم ؟ ولا ما تعرفش ؟ دى حاجــه بقى ممكن تخليــك باشــا وتتمرمــغ فى العــز . ولمــا تبقى تتمرمغ تبقى ساعتها تعمل كل اللى أنت عاوزه . ولا تمد أيدك لحد تقول هات .

الابن : يانهار اسود ومنيل ؟ أنا عمرى مافكرت في كده .. أنا نسيت كمان الحاجات دى ممكن تتعمل ازاى ؟.. انا ما بقيتش فاكر الحاجات دى خالص .

الأم : خلاص .. بلاش غسل المواعين ولا الهدوم

الداخلية .. اختار لك الشغلانة اللى أنت عاوزها ، طالما انت ناوى تعمل اللى فى دماغك ده .. يعنى لو ما شتغلتش ، يبقى تشيل من راسك كل اللى بتفكر فيه ؟

الابن : انا هااشتغل .. هااشتغل .. ريس .. إيه رأيك ؟

الأم : ريس ؟ ريس على مركب ولا على اليخت اللي جابهولك المرحوم جدك ؟

الابن : لا .. ريس عليكوا انتوا

الأم : والله فكرة . ده أبوك هايطير من الفرحة ..

الابن : تفتكري ؟

الأم : طبعا .. أنت فاكر انه مش هايفرح لما تشتغل ريس علينا .. ونبقى احنا ساعتها مسئولين منك .. أكل ومرعى وقلة صنعه .. مش بقينا إحنا الشعب ؟ **(تزغرد وتتراقص هي والأب ويغنيان أغنية بشرة خير)**

الابن : **(يشخط فيهما ويوقفهما عما يفعلانه)** بس .. الله يخرب بيوتكم هتودونا في داهية

الأب : إيه ده !! أنت من أولها كده هتبقى ديكتاتور؟؟

وهتتحكم فينا ؟

الأم : مش أنت الريس اللي هاتعمل لنا كل حاجه ؟ تشوفنا مبسوطين ولا زعلانين .. وتفوت تشقر علينا ناقصنا حاجة ولا مرتاحين... عارف .. أنت كمان ممكن تشتغل شغلانة تانية بعد الضهر عشان تزود دخلك ؟ هو ياضنايا مرتب الريس هيعملك إيه في الغلا ده ، أنت مسمعتش عن موضوع الحد الأقصى ولا إيه؟ عارف أنت ممكن تشتغل إيه ؟

الابن : إيه ؟

الأم : تغسل هدوم أبوك الداخلية

الأب : ولاَّ نفسك هتكبر علينا ساعتها ؟

الأم : وابوك هايشوفك برضه بحاجه على ما قُسم .. أبوك كريم قوى.. بس أنت ما تعرفوش . ها .. أيه رأيك ؟

الابن : ده خسيس وممكن يفرح قوى

الأم : أختشى عيب .. ما حدش يقول على أبوه ها يفرح قوى .

الابن : وده اللي هايخلينى ارجع في كلامي . ومااعملش اى حاجه تبسطه. **(بأداء تمثيلي)** أموت أو لا أموت هذا هو السؤال

الأب : **(محاولاً التحدث بالإنجليزية بجدية)** زاتيس إز زا كويشتانز **(الابن ينظر إليه ساخراً ، ثم يدخل إلى الحمام)**

الأم : زقطط يا كبير .. ابنك ناوى يشتغل .. هاتديله كام يوميه ؟

الأب : بتخرفى تقولي إيه يا وليه انتى ؟

الأم : ما اباقولش يا اخويا .. هو أنت كنت شوفتنى فتحت بقى ؟ **"صمت "**باقولك ابنك هايفك أيده من ورا ضهره ويشتغل ، بذمتك مش دى حاجه تِفْرِح ؟ **"صمت "** تفتكر يعنى هو ممكن يشتغل بجد ؟

الأب : انتى نفسك بمخك النور ده , تفتكري هو ممكن يعمل كده ؟ ده واد ابن كلب صايع .أمه ما ربتوش .

الأم : أنا ؟ أنت اللي فضلت تدلع فيه لحد ما بوظته ..

أنا عارفة انه عمـره مـا هايعمـل حاجـه تنفعنـا .. عمـره مـا وعـد بحاجـه وعملهـا .. طـول عمـره نمرود زى جده وما حدش مالي عينه . أنا عارفـه " **صمت** " عمره ما هايشتغل ...

الأب : طب ما تيجى نجربه المره دى .. هو يعنى إحنا هانخسر حاجة؟ اهو ابننا برضه والواحد رايد له الخير .. يمكن بعد ما نموت ولا نغور في داهية يقدر ينفع نفسه

الأم : باقولك إيه .. إحنا ندعى له ربنا يوفقه وخلاص في شغلانته الجديدة

الأب : ادعى له انتى لوحدك وحلى عن نافوخى "

يعاود التهام الطعام وبعد فترة صمت يدخل الابن صارخاً فيهما)

الابن : لا . أنـا مش ممكن أعمـل كـده .. النـاس لـو عرفت أنى كنت باغسل هدومكم الوسـخه دى .. هـايقولوا عليـا إيـه ؟ هـايبقى مـوقفي إيـه قـدام الرأي العام العالمي ؟

الأم : طب وإيه يعنى ؟ ما أنت يا حبيبي هاتكون اتَكَلتْ

خلاص .. وساعتها ولا هاتحس بحاجة

الابن : افتكر أنى هااكون تعبان قوى هناك

الأم : في الحمام ؟

الابن : لأ .. في القبر .

الأم : زى ما أنا قلت بالظبط **(للأب)** شـايف دلعـك وصـل الـواد لفين **(للابن)** اسـمع يـاحبيبى .. مـافيش حاجــه قـدامك غـير انـك تصـالح أبـوك وتسترضـيه ، يمكن ربنــا يحنن قلبــه عليــك .. .. وحياة ربنا المعبود ده بيحبك ولسه مكلمنى عنك من شويه . وقايل فيك شعر

الابن : قال لك إيه ؟

الأم : وحياة ربنا المعبود بيـدعى لـك أن ربنـا يوفقـك ، ويوقفلـــك فى ســكتك ملايكـــة ولاد حلال .. ولا يشمتش فيك شياطين أبداً ..

الابن : **" يضــحك فى هيســتيريا "** ده ؟ ده يعــرف يدعى لى ولا حتى يـدعى لنفسـه ؟ ده بيكرهـنى عمى بس انـــتى اللى مش واخـــدة بالـــك من حاجــه .. **" صــمت "** أنــا خلاص خــدت قــراري

ومش ممكن ارجع عنه أبدا .. عندكم جاز ؟

الأب : منين ياحيلة أمك .. ما هم غلوه راخر ؟

الأم : يعنى برضه مش هاتشتغل ولا هاتموت من عرق جبينك ، صح ولا لأ ؟

الابن : لأ.. مش هااشتغل أي حاجة .

الأم : **" للأب "** شـوفت ؟ مش هـو ده اللى انـا قلت لك عليه برضه.اشرب بقى نتيجة دلعك المرىء .

الأب : ابن جزمه عاجز .

الابن : قلت ألــف مــرة ماتشــتمش .. انت عــارف انــا ممكن اعمل فيك إيه دلوقت ؟

الأب : خلاص خلاص .. ما تزعقش وتسمَّع بينا الناس .. ما تغضبش أوي كـده ليطـق لـك عِـرق **(يعاود التهام الطعام)**

الابن : **" بإصرار "** عندكم جاز ولا ماعندكمش جاز ؟

الأم : وأنت فـاكر لمـا تعمـل كـده هـاينتهى عـذابنا ولا عذابك أنت حتى ؟ مين اللى هايشيل المسئولية لما أنت تروَّح .؟

الابن أنا اللى هااشيل كل حاجة ..

الأم : متهيألـك.. هاتشـيل إزاى وانت سـاعتها هـاتكون هناك ؟

الابن : **(صمت وحيرة)** لكن أنا مش عـاجبنى حكايـة غسـيل الهـدوم دى.. أنـا مش عـارف اعمـل أي حاجـه **(بـأداء تمـثيلي)** لا شـيء يحـدث .. لا أحد يمر ..

الأم : دور لك على شغلانة تانية .. البيت واسع قـدامك اهــو وتقــدر تعمــل اللي أنت عــاوزه .. **(الابن ينظر لها طويلا ثم يدخل الحمام)**

الأب" متسـائلا فى صـوت منخفض " إيـه .. هايعملهـا دلوقت ؟

الأم : هايعملها على روحه .. **(صمت برهه ثم يضحكان سويا فى صوت مكتوم)** .

الأب: تفتكري هو اللي صح ولا أنا اللي صح ؟

الأم: مش هايقدر يعمل حاجه .

الأب: مش هايشتغل ؟

الأم: مش هايموت نفسه ..

الأب: طب ليه ؟

الأم : جبان .

الأب : صح .. صح .. خصلتك اللي ورثها منك تمام .

الأم : ورثها منك أنت ، ومن اهلك .

الأب : أنا ؟

الأم : ومين غيرك ؟

الأب : أنتي وأمك .

الأم : أنا ؟

الأب : اسكتي .. اسكتي .. الواد جاى . **(يدخل الابن)**

الابن : أنا جربت .

الأم : وعملت إيه ؟

الابن : مالقيتش الجاز .

الأب : **(يصرخ فيه)** نعم يا روح امك .. مالقيتوش ازاى يعنى .. إحنا كنا شاريين يجى لترين قبل ما يغلى وحاطينهم فى الزنؤرجنب البابور .. يا ابني استهدى بالله ودوَّر كويس

الابن : **(منفجرا في وجه الأب)** لقيت كل الاطباق والحلل معفنه ومش قادر اشم ريحتها . أنا قرفان منكم قوى .. هناك شيء عفن في الدنيمارك " **الأب والأم ينظران لبعضهما**

البعض باسـتغراب ، بينمـا يقـترب الابن من أبيه " باقولـك ايـه ؟ ماتحـاول تتصـرف لى في قرشـين على ماربنـا يسـهل وسـاعتها هاادفعهملـك الطـاق اتـنين .اخلص العمليـه دى واخلص أنا كمان

الأب : " يضحك ساخرا " وهـاتردهم امـتى القرشـين دول ان شاء الله ؟

الابن : مااحنا اكيد هنتقابل هنـاك وهاديـك كـل اللى انت عاوزه ولو حتى حسناتى كلها ...

الأب : " ضاحكا فى سـخرية " حسـناتك ؟ هـو انت ياابن العبيطه لمـا تـدلق على نفسـك جـاز وربنـا يولـع فيـك بجـاز وسـخ ، هـايبقى عنـدك حسـنه واحـده ممكن تـديهالى ؟ انت بتسـتكردنى ولا فـاكرنى كروديـا ؟ انت نفسـك هـاتبقى سـاعتها بتلـف فى الزحمـه على حسـنه واحـده ومش هتلاقى .. وحياة ربنا المعبود أنا كمان لو شوفتك فى الزحمه مش هااعرفـك لمـا تمـوت محـروق

ووشك يبقى اسود زفت . أنـا ماعنـديش فلـوس للى زيك ياكافر ياقليل الـدين .هـو انت فـاكرنى قاعد على منجم دهب بيلمع زى الشمس؟

الابن: سارحا " الشمس ؟

الأم : اسـمع بقى يـا ابـني .. مـا هـو أنت مش ممكن تعمل كده إلا إذا اشتغلت واعتمدت على دراعك. غير كده مش ها تشوف قرش تعريفه منـه .. ده نتن وأنا عارفاه

الابن : " في انكسار واضح وشبه بكـاء " أنـا مش طايق نفسي .. قلعت هـدومى ولبسـت جلابيتـك ولبسـت حـتى الباروكـة بتاعتـك .. اللي انتـوا عاوزينـه مـنى ده حاجـه مـا يعملهـاش غـير الحـريم .. لكن أنـا لا .. أنـا مـا اعـرفش اعمـل كده .

الأب : طبعاً ... مهـو ده برضـه مش كفايـة أبـدا .. لازم يكون تغيير جذري .. عارف يعنى إيه جذري ؟

الابن : " ساخرا " جذري ؟ وعرفتها منين دى كمان ؟

الأب : سمعتها في الراديو

الابن : مـا اهـو أنـا جبت المقص وحـاولت أقص ....

لكن ما قدرتش اعمل كده

الأم : وياريتهـا تيجي كــده وبس .. ده أنت كمــان لازم تتغير من جـوا.. لازم تحس انـك بقيت مـره بجـد مش هزار . لازم جذري جذري يعنى زى مــاابوك بيقول .

الابن : " **صــمت** " حــتى لــو عملت كــده ممكن انجح يعنى ؟

الأم : أهو على الأقل هاتبقى طوع زى أبــوك ، وعقلــك لا هــايجيب ولا يــودى .. يعــنى اللي تقــول عليــه الحكومة شمال يبقى شمال ، واللي تقـول عليـه يمين هــايبقى يمين .. مش زى مــا أنت بتعمــل دلــوقت ولا همــك مصــلحتنا .. إحنــا نحمــد ربنــا ياحبيبى أنهم سايبنا عايشين

الابن : يعنى أنا كل حاجه خايب فيها كده ؟

الأب : أنـا قلت من الأول أنت مـا تنفعش في اى حاجـه خــالص .. لا تنفــع في المــوت ولا في الحيــاة .. وخليـك متعلـق من عرقوبـك كـده ومش عـارف

تريح راسك ولا تريحنا

الابن : قلت لــك مــا تتكلمش .. أنت عــاوز مــنى إيــه تانى ؟ .

الأب : وها اعوز منك إيه يعنى غير انك تبقى على الأقل تنفــع نفســك .. مش مهم تبقى مفيــد لينــا .. لنفسك ياخى لنفسك .. ولا دى كمان مش فـالح فيها ؟ حتى لمـا الواحـد يفكـر يسـاعد ويرشـدك للصح بتتبطر على النعمة وتعض الأيد اللي بتتمـد لك بالخير

الابن : قلت لك ماتتكلمش أرجوك .. أنا تعبان ..

الأم : " **للأب** " خلاص يا اخويا.. ما تتكلمش أنت ، أنـا اللي هااكلمه

الأب : يبقى تقولي له أنى عاوز أساعده مش اكتر .

الأم : أبوك عاوز يساعدك يا حبيبى ..

الابن : يسـاعدنى ازاى هـو مش عـارف ينفـع نفسـه .. قولي له أنت لـو كنت راجـل بجـد كنت سـاعدت نفسك وساعدتنا كلنا .

الأم : بيقولك لو كنت راجل بجد كنت ....

الأب : أنا ؟

الأم : هو اللي بيقول مش أنا ..

الأب : قــولي لــه يــا ابن القديمــة الرجولــة دى كــانت زمان .. ودلوقت بقت موضـة قديمـة .. هااعمـل بيها إيه أنا ؟ .

الأم : بيقولك هايعمل بيها إيه دلوقت ده حتى ...

الأب : أوعى تـــزودي حـــرف واحـــد على كلامي ولا تغيريه .. أنتي تنقلي كلامي اللى باقوله وبس .

الأم : حاضر .

الأب : **" جانبا للأم "** وأنتي إيه رأيك ؟

الأم : راجل وسيد الرجالة ..

الابن : راجـل وسـيد الرجالـة كمـان ؟ هـو كـده فعلا ولا بتقولي الكلام ده عشان تفتخري وخلاص ؟

الأم : **" للابن جانباً "** ما دام هـو فـاكر كـده خلاص , سيبه .. خليه على راحته.

الأب : فضونا بقى من اللعبة البايخة دى وقولي لي .

الأم : نعم يا غالى ؟

الأب : أخوه فين الواد ده ؟ بقاله مده مش باين .. هـو لسه نايم برضه ؟

الأم : يا راجل يا ناكر النعمة . ما أنت عارف انه انتحــر بقاله ييجي أسبوع وساب لك جواب.

الأب : جواب ؟ بس أنا ما قريتوش .

الأم : بيقول انه عيشته هناك هاتبقى أحسن كتير .

الأب : الله يرحمه ويغفر له بقى .. طول عمره حسيس وصاحب واجب .. دفنتيه فين أمال ؟ .

الأم : أنت مش لسه واكل رز ولحمه من يومين ؟

الأب : كان لذيذ الله يرحمه .. حتى وهــو ميت مفيــد .. مش زى واحد .

الأم : مش أنت مبسوط ؟ الدنيا وما فيها

الأب : " **يشير لبطنه** " طالما هـو مبسـوط خلاص .. هو الأب مننـا عـاوز إيـه لـولاده غـير كـده .. لـو سمحتم .. ممكن نقف دقيقة حـداد إكرامـاً للابن البار ؟؟ **(وقع أقدام في الخارج)**

الابن : " **يعــدو نحــو البــاب** " تفتكــروا هايفتحولنــا دلوقت ؟

الأم : " **تمسك الابن من يـده كي لا يقـترب من الباب** " مش عارفه يا ضنايا .

الابن : يمكن افتكرونـا ولا حاجــه .. هــاتروحى الســوق

النهارده ؟

الأم : **" كمن تحاول التذكر "** السوق ؟

الابن : آه .. السوق الكبير الزحمة ده اللي مليان فاكهـه وخضار وناس وشنط ... ووو شمس .

الأم : ما افتكرش يا ابـني الحاجـات دى لسـه موجـودة لغاية دلوقت .. الحاجات دى كـانت زمـان بس .. لكن دلـوقت مش عارفـه بقى فيـه إيـه .اسـمع ياضـنايا بلاش تفكـر فى حاجـه وريح نفسـك .. إحنا لا هانعرف نروح ولا نيجى طول ما هما لسه ما عدوش ولا المـوكب عـدى .. بس كـل حاجـه هايجى لها وقت وتنتهى

الأب : **" غاضباً "** إحنا ممعناش تصـريح خـروج عشـان نتحرك من هنا خطوة واحده ..

الابن : **" في ثـورة وهـو يحـاول كسـر البـاب "** يبقى أنـا اللي هـا اكسـر البـاب. **" الأم تشـده للخلــف "** هااكسَّــر كــل البيبــان والشــبابيك وهااخرج من هنا .. عـدوا ولا مـا عـدوش .. مش

هااستنى حد يدينى تصريح خروج

الأم : ما تبقاش مجنون وتهد اللي بيعملوه علشانا ...

الابن : " **ينظر لأسفل الباب** " جــواب اهــو .. يمكن جم ؟

الأب : " **مسرعا نحــو الابن** " أوعى تفتحــه أحســن اشــرب من دم أمــك النهــارده .. الجــواب ده ليــا أكيــد .. وأنــا ماحــدش اتخلــق لســه يقــدر يفتح جوابـــاتى ولا يتعـــدى على خصوصـــياتي . أوعى تعمل كده أحسن يبقى آخر يوم في عمــرك أنت وهى " **يأخذه منه** " .

الأم : " **تقترب من الأب** "خليك جدع بقى وقولنــا ع اللي فيه . إحنا سرنا مع بعض .

الابن : " **متهكما** " تكونش فاكر أنه جواب غرامي ؟

الأب : " **مازحا** " ايوه غرامي .. يا دنيا يا غرامي

الأم : من مين يا اخويا ؟

الأب : " **يفض الرســالة ويقــرأ** " منهم برضـــه .. بيطمنوا علينا .. بيسألوا اذا كنــا محتــاجين حاجــه ولا لأ .. وبيقولــوا الصــبر حلــو وبكــرة تبقى آخــر

منجها .. وكتر خيرنا قوى .. ناس ذوق ذوق يعنى .

الابن : **" ساخرا "** وهما ها يقدروا يعملوا فينا إيه اكــتر من كده ؟

الأب : بيقولوا فـات الكتـير ومـا بقـاش إلا القليـل ، ويـا بخت من بات مغلوب ولا بـاتش غـالب .. والعين متعلاش عن الحـــاجب .. وبيقولـــوا صـــبرا آل ياسر .. ياسر مين ؟

الأم : أنت إيه رأيك ؟ هانعمل إيه ؟

الأب : نعمل إيه فى إيه يا وليه ؟ انتى اتجننتى زى ابنـك ولا ايه ؟؟ إحنا عبد المأمور .. اللي هما شــايفينه يعملوه براحتهم .. أنـا ماعنـديش كلام أقولـه في حاجه زى دى أبدا .. اللي مـالوش كبـير بيشـترى له كبير .

الابن : **" ساخرا "** أهلا وسهلا .. يمـوت الجبنـاء مـراتٍ عديدة قبل أن يأتي أجلهم ، أما الأحرار ....

الأب : **" مقاطعـــاً ومتـــوددا للابن "** أنت لســـه مخاصـــمنى يـــا ابن العبيطـــة؟ وأمـــك برضـــه

مخاصمها ؟ إحنا مالناش غير بعض ياابنى .. يعنى الشويه اللى احنا عايشينهم لازم نبقى متصالحين مـــع نفســـنا ومـــع بعض كمـــان ..وانت لازم تساعدنا .. مش بعد ماربينـاك وتعبنـا في تربيتـك وبقيت شحط كده ، تاخد جنب مننا وتسـيبنا إحنـا نعض في الأرض .

الابن : اعملوا اللي انتوا عاوزينه لوحدكم .

الأب : أصل أنت ابن حرام مصفى .

(الابن يحـــاول التعـــدي على أبيـــه ويتناوشـان والأم بينهمـا وبعـد أن ينهـك يتـــدثر في الملاءة باكيـــا حـــتى يخفت الضوء .. بعد لحظـة يسـطع تـدريجياً فلا نجد الأم والأب فقط نسمع ثمـة تأوهـات صادرة منهما . ينتفض الابن)

الابن : **" ثـائرا ويتخلـل كلامـه هـذا أصـوات للأم والأب وهما يتضاجعان"** بتعملوا إيه دلوقت ؟ انتـوا ايـه ؟ مش حاسـين بـأي حاجـة وعايشـين

حياتكم ولا حاسين بأي أزمة في الدنيا .. انتوا اللي زيكم كان لازم يموتوا من زمان .. بدل ما يفضلوا عايشين يعودونا ع الذل والقهر والمسكنة . انتوا عاجبكم اللي إحنا وصلنا له ده ؟ عاجبكم إزاى ؟ وإيه اللي عمل فيكم كده وخلاكم تعملوه فيا ؟ لقمة العيش ؟ ملعونة لقمة العيش المتغمسة بطبخة الذل .. إيه هايموتونا أكتر ما إحنا ميتين ولا هايعملوا فينا إيه ؟ هايجرالنا ايه يعنى لو كسَّرنا الأبواب والشبابيك وقطَّعنا الكفن اللي حوالين البيت .. هايجرالنا إيه ..لو عودنا عنينا تانى تشوف الشمس وتشم ريحة الحرية ؟ إننا نحبّ الحياة لأننا نحبّ الحريّة، ونحبّ الموت متى كان الموت طريقا إلى الحياة

الأب : **" يتحدث من الداخل "** بلاش كلام فارغ .. أنت ما تعرفش ممكن يعملوا فينا إيه ؟ أنت اللي زيك بياكل طول عمره في قته محلولة

ولاداقش يوم طعم السجن . لو صنف حاجة اتقطعت هاندفع تمنها .. إحنا عايشين فى ملكهم مش في ملكنا إحنا .. إحنا عبيد ما نملكش حاجه هنا ولا زم نكفى على خيبتنا ماجور وكفاية علينا نعمة الستر

الابن : يموت الجبناء مراتٍ عديدة قبل أن يأتي أجلهم ، أما الشجعان فيذوقون الموت مرةً واحدة

الأم : " **تتحدث من الداخل** " طبعا هو أنت هايهمك إيه لما يحطوا أتنين عساكر ع الباب يسمعوا صوتنا ويراقبونا .. لا هانعرف ساعتها نعيش ولا نتكلم نص كلمه ، ولا حتى نركز في اللي إحنا بنعمله ..

الأب : وساعتها مش هانعرف نعيش حياة عاديه يا حبيبى .

الابن : **متهكماً** " حياه عاديه ؟ ياااه .. انا نفسى اشوف حد فيهم واسأله عن رأيه فى الحياة العادية اللى احنا عايشينها فى الكفن ده .. لكن

هانشـوفهم فين وامـتى عشـان اكلمهم ولا همـا حـتى هايشـوفونا ليـه ؟ .. احنـا العـار اللى لازم يـداروه عن عيـون الخلـق .. اقتلونـا واخلصـوا .. سـايبنا عايشـين ليـه ؟ لكن مين يشـوف ومين يسمع وكل حاكم فى برجـه العـالى مش شـايف تحت رجليــــه مين اللى ميت ومين اللى حى ؟ الحرية هي ذلك التاج الـذي يضـعه الإنسـان على رأسه ليصبح جديرا بإنسانيته

الأم : برج إيه وكلام فاضي إيـه وتـاج إيـه ؟ مـا تحـترم نفسك شويه بقى.

الأب : ايوه احترم نفسك شويه بقى وسيبنا في حالنا يـا آخى طالما عيشتنا مش عاجباك .

الابن : اللي إحنا فيه ده هو الموت نفسه مش الحيـاة .. لغاية دلوقتي لا فتحوا بـاب ولا شـباك ولا شـالوا الكفن من على القــبر اللي إحنــا فيــه .. كــان هيجرالهم إيه لو سابوا مجـرد فتحـة في الشـباك نخرج منها للحياة والشمس ؟! أنـا لا أطلب غـير

الحرية ، أن أكون حراً كالفَرَاش

الأم : فـراش مين يـا روح أمـك !! نخـرج نـروح فين ؟ عاوز تخرج عشان تقولهم كلامك الماسـخ ده ولا تقولهم إيه ؟؟

الابن : يعـني مش هتفتحـوا الشـباك ؟ أنـا هـا افتحـه بنفسي .. ها اكسره بضـوافري وسـناني ويكـون اللي يكـون . **(يحاول أن يفتح النافـذة فلا يستطيع أن حـتى ينهـك تمامـاً ثم تـدخل الأم وهى تشذب شعرها في لا مبالاة)**

الأم : أنـا مش عارفـه أنت مسـتعجل على إيـه بس ؟ هانت يا ابنى كلها يومين ويعدوا

الأب : " **يـدخل** " اكيـد هايعـدوا النهـارده . انـا قلـبى حاسـس بكـده .. الصـبر حلـو .. بس انت واللى زيك هاتتعلموا الصبر فين .؟ داهية تقل مزاجك

الابن : قلت لك ماتكترش فى الكلام .. بقالك كام سـنه بتقـول الكلام ده ومـا فيش ولا صـنف حاجـه أتغيرت ؟ إحنا أتنسينا هنا خلاص .

الأم : لا أتنسـينا ولا حاجـه .. أنت بس اللي مش عـاوز

تقلــع النضــارة الســودا اللي أنت حاططهــا على عينيــك دى . ولا تســيبك من الكلام الفــارغ بتــاع الكتب اللي هيوديــك ويودينــا معــاك في ســتين داهية

الأب : طــول عمــرك وأنت بتســىء الظن في اقــرب الناس واحن الناس عليـك .. أنت عبيـط يـا ولا ؟ أنت عارف المسـئول من دول لـو عـدى من هنـا وعينيــه أتــأذت من منظــر بيوتنــا الصــفيح دى ، ممكن يعمل عمليه في عينيه تكلف الدولة كام ؟ طبعـا مش عـارف تـرد ولا عمـرك هـا تعـرف .. وكمــان أنت فــاكر لــو فيــه فلــوس في الدولــة يعملولنا مساكن زى البني ادمين ويعيشونا فيهــا، كــانوا أتــأخروا علينــا ؟؟ إحنــا نبــوس أدينــا وش وضهر أنهم مخلينا لغايـة دلـوقت عالـه ، وسـايبنا ناكل من الزبالة يــا حبيــبى .. أنت بس اللي رِذل زى شــباب الأيــام الزرقــة دي ، لا عــارف تلت التلاته كام ، وغاوى بس منظرة ع الفاضى .

الابن : أنت واللي زيك عمركم ما حِلمتوا تغـيروا الواقـع اللى انتوا عايشينه ..

الأب : المـرض ده ربنـا شـفانا وعافانـا منـه خلاص ومـا عادلوش وجود بينا

الابن : أنا لسه مريض وهاافضل مريض ..

الأم : عشـان بتنـام ياحبـة عيـنى و..... أيـدك عريانـة . أبقى غطيها كويس

الابن : انا هاافتح الشباك واللي يحصل يحصل .. الأحرار لا يخافون من الحرية ، المستعبدون هم وحــدهم الذين يخافون منها .

الأب : أنت ابن كلب طــول عمــرك ودماغــك حجــر .. كفاية بقى يا شـيخ أنت إيـه .. مش فـاهم حاجـه خـالص كـده ؟ مش مصـدق ليـه ؟ رأسـك حجـر ليه ؟ قلت لك مدورة ولون الدم وبتحـدف صـهد على مخاليق ربنا اللي زيي وزيك

الابن : زى إيه ؟ زى النار ؟

الأب : اعتبرهـا يـا أخي زى النـار وارتـاح وريحنـا . كـل حاجة عاوز تعرفها كده حتى لو فيها موتنا ؟

الأم : ما تستعجلش يا ابني كل شيء له أوان .

(يجلسـون جميعـا .. ألأب يأكـل ، والأم تحـاول إشـعال الوابـور .. والابن يحضـر العديـد من الكتب وهـو يطالعهـا ، ويمكن أن يقـــرأ بعض المقـــولات الفلســـفية الخاصة بالحرية)

الابن : **" ثـــائرا "** افتحـــوا الشـــباك .. لازم تفتحـــوه دلوقت .. أنا مش عـارف أشـوف الشـمس ، ولا عارف أحسها ..

الأب : **"صارخا فيه "** مدورة مدوره .

الأم : مستطيله زى الأوضة الصفيح .

الابن : عاوز أشوفها بنفسي .. طول عمري بسمع عنهـا ومـــا بشـــوفهاش اعملـــوا أي حاجـــة عشـــان خـاطري ... أرجـوكم .. إحنـا عملنـا إيـه عشـان نقضي اللي باقي من عمرنا في الكفن ده ؟؟

الأب : لو خرجنا ما حدش هاسيبنا فى حالنا صدقني .

الابن : طول عمرك ميت خايف من ضلك ..

الأب : هايزنقونا فى اوضه ضلمه وهاتـك يـا سـين وجيم

لغاية ما نقول حقنا برقبتنا ..

(موسيقى صاخبة مفاجئة وكأنها آتية من عالمٍ آخر)

صوتٌ من الخارج : " لماذا فتحت النافذة ؟

1

الأب : عشان ابني يا باشا ما كانش فاكر الشمس .

صوت : كان باستطاعتك أن تصفها له .

2

الأب : والله العظيم حاولت كتـير بس الجيـل ده دماغـه جزمه قديمه يا باشا .. قلت له أنها مدورة .. مش هي مــدورة برضــه ولا اتصــرفتوا فيهــا يــا باشا ؟

صوت : هي كذلك فعلاً .

1

الأب : الحمد لله .. أنى لسه فاكرها يا باشا . .

صوت : انـك تحـاول التغـابي .. فتحتهـا لكي تقـوم بفعـل

2 إرهــابي " **للابن** " وأنت ؟ مــاذا كنت تنــوى أن تفعل ؟

الابن : أبصق عليهم جميعاً .. من أجلهما ومن أجـل كـل الذين يرقدون خلف السـواتر القماشـية الملونـة القذرة انتظاراً لمرورهم من هنا.. افتحـا النافـذة الآن .. لا وقت لهـذا التمثيـل الفـارغ الحقـير .. افتحـا النافـذة حـتى تـدخل الشـمس .**(صـوت ضـحكات من الخـارج ، وتتكـرر الضـحكات حتى تتلاشي تدريجياً)**

الأب : ما هـو أنت لـو تهـدى بس . كنت صـارحتك بكـل حاجـه .أنـا ممكن افتح الشـباك وكـل حاجـه بس الشمس ما تقدرش تدخل من الشباك

الابن : ما تقدرش ليه تدخل من الشباك ؟

الأب : **" يمســك بعصــاه ويشــير إلى النافــذة كمدرس "** إنها أكبر من الأرض ألاف المـرات .. والنافذة أصغر من الأرض ألاف المرات .. فكيف تستطيع الدخول عبر النافذة ؟

الأم : صح كـده اللـه ينـور عليـك .. يعـنى لـو أنت كنت الشمس .. كنت ازاى ها تدخل من الشباك ؟

الابن : **" حائرا ومنكسـرا "** يعـنى مـا فيش فايـدة ؟

يبقى لازم آخـد قـرار.. ليس المهم كيـف نمـوت المهم بل كيف نعيش

الأم : ياريتنا كان بأيدنا نعرف نسـاعدك يـا ابـني أنـا ولا أبوك .

الأب : لكن اعمل حسابك يـا ابن النـاس أنت اللي لازم تشيل المسـئولية لوحـدك .. إحنـا لا حرقنـاك ولا هوبنا ناحيتك ..

الأم : صح كده .. لا موتناك ولا هوبنا ناحيتك .

الأب : ولازم تطلـع راجـل وتكتب اعـتراف بخـط أيـديك انـــك أنت اللي عملت كـــده في نفســـك وأنت بعقلك .

الأم : إحنا عشنا غلابة طول عمرنـا ومش عـاوزين من ربنا غير إننا نموت مستورين وصالبين طولنا بس وسمعتنا حلوة . لازم تكتب انـك أنت اللي عملت كده في نفسك بإرادتك .

الابن : مش بــإرادتي لأ .. اللي إحنــا وصــلنا لــه ده أنــا مليش دخل فيه .. انتوا بصمتكم وركــوعكم اللي خلتونا كده .. أما عقلي ، فملكوش دعــوة بيــه ..

دي الحاجة الوحيـدة اللي بملـك حريـة التصـرف فيها " **ينظر للأم مستنجداً** " أمي

الأم : سامحني يا ضنايا .. أنا مش عارفة هاعيش أزاي لو نفذت اللي في دماغك ؟

الابن : خايفة عليا لاموت ؟؟

الأم : لأ .. بس عشان جتتك ها تعفن .. وسـاعتها لا هـا نعـرف نخـرج نشـم نفسـنا ولا هـانعيش طـايقين الريحة .

الأب : عشان الريحة ساعتها أجارك الله .

الابن : يعني ده آخر كلام عندكم " **يهم بالخروج** " .

الأم : " **بحنان** " طب اسـمع يـا حبيـبي مـادام نـويت يبقى لازم أقولك على سر مخبياه من سـنين . " **الابن ينظر لها بحنان** " كان فيـه شـوية جـاز زيــادة في الصــفيحة الزرقــا شــايلاهم لــوقت عوزة .. خدهم يا ضنايا حلال عليك .

الابن : " **ينظر لهما طويلا** " مـا حـدش عـاوز يقـول حاجه تانى ؟

الأب : لا يــا ابــني ,, كــل اللي لازم تعرفــه إننــا إذا كنــا

قصرنا في حقك في يوم من الأيـام فـده عشـان كنا طول عمرنا عايشين في الضيقة وأيد قصيرة وعين مش بصــيرة . لــو مش مصــدقنا .. يبقى براحتـك .. إحنـا قلنـا كـل اللي ممكن يتقـال في حاله زى دى .

الأم : ولو كنت تقدر تفتح الشباك افتحـه يـا ضـنايا ومـا حدش هايقولك بتعمل إيه ؟

الأب : " **مؤكدا** " افتحه .. بس قبل ما تفتحه خرَّجنا أنا وأمك من الموضوع ده خالص .. إحنا لا شـوفناك ولا شـوفتنا .. لا عرفنـاك ولا أنت عرفتنـا .. أحنـا حيا لله كنا أتنين معديين من هنا وشـوفنا حريقـه وعملنا الواجب وبلَّغنا وبس .. وربنا يجازينــا على حسن نيتنا يا ابني

الابن : **" يحـاول فتح النافـذة بكافـة الطـرق فلا يطولها فينهك "** الشـباك بقى فـوووق ..بقى عالي قوي .. وانا اللي انحنيت وضهري قـوِّس !! ما فيش فايدة .. أنا ها ادلق الجاز كله وهـا اولـع

عيدان الكبريت كلها .. مش ها اسيبلكم فرصة واحدة ممكن تدوقوا فيها متعة الموت الحقيقي لو جاتلكم الجرأة وفكرتوا فيه ... تكمن الحرية في تحلي المرء بالشجاعة

الأب : أوعى تكبه عليك كله يا ابن الجاحدة .. هو أنت إيه فاكرنا هانفضل كده طول عمرنا ومش هاييجى علينا يوم نحتاجه ؟ عاوز أنت ترتاح وأنا وأمك ياكلنا قطر ؟

الأم : عشان خاطري لو شويه صغيرين سيبتهم نعرف نسخن لناعلبتين فول ولا فاصوليا يصلبوا طولنا على ما نعرف أخرتنا إيه يا ضنايا ... عارف لو ما كانوش بيحبونا الناس دول .. ما كانوش جابولنا كل العلب دى عشان ناكل لغاية ما يخلصوا شغلانتهم .. يعنى لو ما كانوش سابوا حاجه ولا كنا عرفنا ننطق برضه بنص كلمة ، وكنا موتنا كلنا من الجوع .. صح ولا مش صح ؟

الأب : صح .

الأم : يبقى تسيبلنا شـويه صـغيرين يـا ابـنى نـدبر بيهم حالنـا مش هـايبقى جـوع وخـراب ديـار .. وحيـاة الغاليين ما تكب على نفسك الجاز كله.

الابن : مــا انــا ممكن مــا امــومتش لــو دلقت شــويه صغيرين .

الأب : هاتموت وهاتبقى زى الفل ,, خلى عنـدك إيمـان بربنا .. وأنا من عندي هااعمـل اللى عليـا وادعى لك من كل قلبي ربى يوفقك .. " **يأخذه جانبــا** " مش عاوز فلوس ولا حاجه قبـل مـا تمـوت يـا ابني ؟

الابن : " **متستغرباً** "

الأب : بص ,, أنا هـاادلق الجـاز على راسـك وأنت تولـع بس عود الكبريت وتقربه " **الابن ينظر لأمــه مستنجدا ، بينما الأب يأخذ الأم من أمامه** " أمك هاتقف بعيد عشان أنت عارف أعصابها ما تستحملش .. بس والله لا اخليهـا تـدعى لـك من قلبهـا، انـك تبقى مـع الشُـهدا والأنبيـا والشـمس

ذات نفسها .

الابن : الشمس ؟

الأب : آه .

الابن : بقت فكرة قديمة قوي .

الأم : **" والأب معا "** بتقول إيه ؟

الابن : أنتم لا تـدركون أهميـة أن يغيب واحـد عن شمسـه في صـبيحة حياتـه .. أنتـوا فـاكرين إننـا لمـا نكـبر هتكون عندنا نفس الرغبـة نعمـل اللي كنـا عـاوزين نعمله وإحنا صغيرين ؟؟ دلوقتي لما بـا افكـر في الموت با أحس أني شجاع وقوي .. ولمـا بفكـر في الحياة با أحس أني شجاع وقوي .. لكن لمـا الحيـاة بتساوي الموت ، بيضيع أي معنى للوجود .. ما قيمة الحياة بغير الحرية ؟ وما قيمة الحرية ، إذا ما فقدنا القدرة على الحياة ؟

الأب : إيه ده ؟ جواب ؟ **(يلتقطه ملهوفا)**

الأم : مين اللى بعته ؟؟

الأب : مش مكتوب فيه ولا كلمه واحده

(موسيقى .. وفجأة تفتح النافذة بعنف ويعم الضوء)

الأم : مين اللي فتح الشباك ؟ ؟

الأب : الشباك هو اللي انفتح ..

الأم : مين اللى فتحه ؟

الابن : **" وهو يستدير ليدخل الحمام "** فتحوه اللي قفلـوه .. اللي في أيـديهم القـرار ، أمـا إحنـا ، فمعنـدناش القـدرة حـتى على القـرار ولا حـتى على فعل أي شيء.

الأم : **" تنظر للخارج "** يااه الفِرَاشة انشالت من ع البيت .. والشوارع رجعت وسخه زى ما كانت ..

الأب : يبقى أكيد بقالهم زمان مش هنا .

ص الابن : **" مضـخماً وهـو يحـترق ونلمح الحريـق أو الضوء خارجا من الحمـام "** دلوقـتي يقـدروا يغطـوا الـبيوت .. دلوقـتي يقـدروا يكشـفوها .. دلوقـتي يقـدروا يمـروا .. أمـا نحن فقـد سـلمنا أرواحنا ورؤوسنا على نحو مشين

الأم : تعالى بص .. دى طلعت مدورة . .

الابن : فليظلـوا هم الـرؤوس الـتي تطرحنـا حـول الموائـد المستديرة

الأب : أنا كنت عارف من الأول أنها مدورة .. لكن أنتي ما كنتيش مصدقة خـالص .. أعملـك إيـه عشـان تصدقي ؟

الابن وليطرحونا تحت غطاءات العفن المرير والأقوال الطنانه والسواتر القماشية الملونة .

(تتكرر جمل الابن والأم والأب الســابقة في شـــكل بلاي بـــاك وهي متداخلـــة وممزوجة ويصـاحبها موسـيقى صـاخبة ، ثم يصرخ الابن صرخته الأخيرة بينما الأب والأم يتطلعـــان نحـــو النافـــذة ، بينمـــا تنسحب الإضاءة تدريجياً)

بلاي باك أنا الذي عمري اشتياق في اشتياق

وقطر داخل في محطة فراق

قصدت نبع السم وشربت سم

من كُتر شوقي وعشمي في الترياق

عجبي !!

إظـــــــــــلام